

مقدمة

هذا في جوهره هو موضوع الرسالة التي وضعتها لنيل درجة استاذ في التربية M. A. من جامعة ييل Yale بالولايات المتحدة . وعندما فكرت في الكتابة عن هذا الموضوع لم اتقيد الا باعتبارين اثنين وهما أولا أن اقوم بما وضعت على ادارة الجامعة من المطالب لنيل تلك الدرجة . وثانيا أن يكون البحث مفيداً للآباء والمربين في مصر ومساعداً لهم على التصرف فيما يعرض لهم من المشا كل في تربية اطفالهم . وقد نلت به الغرض الاول . وتبقى الثاني . وهذا متروك لجمهور القراء ليحكموا لي أو على فيه

وليس يخفى على القراء ما في هذا من صعوبة . لأنه ليس من السهل أن يقصد الانسان بعمل كهذا إلى غرضين كـهذين متباينين جد التباين . فليس من السهل أن يرضى مؤلف اساتذة التربية في احدى جامعات العالم الشهيرة وفي نفس الوقت يرضى القارئ العادي في القاهرة . لا بد وانه يغضب الاثنين في بعض المواقف ولا بد أيضا أن يرضى احدهما على حساب الآخر في بعض المواقف الاخرى . لأن ذلك في طبيعة الاشياء . . . ثم إن ما يخيفني أكثر في هذا المجال هو ما علمته قبيل سفرى من أمريكا من أن هذه الرسالة قد نالت كثيراً من التقدير عند الاساتذة الذين نيظت بهم مأمورية مراجعتها . يخيفني هذا كثيراً لأنه دليل على انى راعيت أحد الطرفين في هذا الامر أكثر مما راعيت الآخر . فقد ارضيت طرفاً لا بد وأن يكون ارضاءه على حساب الطرف الثاني

وللسبب المتقدم فكرت أول ما فكرت في أن اضع كتاباً آخر للآباء في مصر . وفعلاً شرعت في هذا وحضرت بعض المواد وكتبت بضعة عشر صفحة منه . ولم يكن لهذا سوى غرض واحد وهو مساعدة الآباء والمربين مساعدة فعلية في المعضلة التي تعترضهم في معالجة سلوك الاطفال . بعد أن اخذت احقق هذه الفكرة وبعد

أن خطوات فيها الخطوات الاولى اطالع أحد اصدقائي على فكرتي فنصح لى بأن أترجم الرسالة نفسها الى اللغة العربية اولاً . ثم أعود فى المستقبل لاضع ما عزمت أن اكتبه فى الاصل . وفعلاً أخذت بهذه النصيحة وأخرجت هذه الرسالة فى اللغة العربية

وليس هذا الكتاب ترجمة للرسالة . بل هو فى الواقع شيء قائم بذاته مبنى فى الاصل على الرسالة وانما بكثير من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان . وكل ذلك لاجعلها تتفق مع غرضى من نشرها فى مصر . فالرسالة اذن هى الاساس الذى بنى عليه هذا الكتاب

وقد ظهر التغيير والتبديل والزيادة والنقصان على اتمه فى الفصل الثانى — البيئة المصرية — لأن هذا الفصل فى الواقع له معنيان ويرمى الى غرضين متباينين . ولا يمكن أن ينفع فى مصر ما وضع منه لأمريكا . ففى أمريكا اردت أن اضع امامهم ما خفى عليهم من البيئة المصرية . وهذا فى ذاته لا ينفع المصريين اذا ما كتب عنه شيء . لأن ذلك تحصيل حاصل لا طائل تحته . وعلى هذا وجدت انه من المستحسن أن اغير وابدل واحذف وازيد كثيراً على ما كتبت فى أمريكا . وبغير هذا لم يكن من الممكن أن يدخل هذا الفصل فى صلب هذا الكتاب

وترددت كثيراً فى حذفه مرة واحدة لان فى ذلك خسارة كبيرة على الغرض الذى اسعى اليه . ففى التربية الاخلاقية يحسن جداً أن لا نهمل البيئة كعامل اساسى لهذه التربية . فكان من الضرورات القصوى أن ندمج شيئاً مثل هذا فى صلب الكتاب وثمة أيضاً الفصل الرابع عن التربية الجنسية . فقد ادخلت على هذا الفصل كثيراً من التغيير والاصلاح . ثم اضفت اليه شيئاً كثيراً حتى يصير ذا نفع للآباء والمربين فى مصر

ولخير الطفولة فى بلادنا اكرس هذا الكتاب

يعقوب فام